

الحكايات وتأثيرها في التربية

.....

يلاحظ في صغار الاطفال انهم يميلون بطبعهم الى سماع كثير من الحكايات ويدل الانسان على ذلك كثرة الغناهم لمن تعودوا منه سماع الحكايات .

وانا نعرف مقدار تلهف الاطفال على سماع الحكاية فاذا اجتمع عدد منهم ليسمعوا حكاية نجد ان كلا منهم يجتهد ان يجلس في اقرب مكان للمعلمة وعيناه شاخصتان وأذناه مصفيتان وهم لا يريدون ان تفوتهم فائدة من الحكاية صغيرة أو كبيرة وينتظرون النتيجة بشغف حتى ان بعضهم من شغفه يكثر من السؤال عن نتيجة الحكاية قبل انتهائها لكثرة تشوقه كما اتنا نقرأ على وجوه الاطفال علامات الخوف والوجل لخوفهم ان يصيب بطل الحكاية شيء من الازى .

ان هذا الشغف الموجود في الاطفال بسماع الحكايات لهو حكمة بليغة من حكم الخالق اذ عليه يترتب فوائد جمة منها : —

- ١ أن يتمكن الطفل من معرفة كل ما يحيط به من حيوان وجماد ويعرف انه لا يمكنه أن يعيش بدون ما حوله فيعرف بذلك قيمة نفسه
- ٢ لما كانت أخلاق الطفل الغريزية لا تكفيه في كبره فهو يحتاج لنمو تلك الاخلاق لتمكنه أن يعيش بها . لذا كانت أحسن وسيلة تكسبه ذلك سماع الحكايات لانه دائما يجتهد أن يحاكي المستحسن من الحكاية « عادة يكون البطل »

٣ إن للحكايات تأثيراً عظيماً جداً في توسيع مدارك الطفل وقد لا توجد غيرها لتوسيع المدارك عند كثير من الاطفال خصوصاً الفقراء منهم الذين لا يرون غير بيوتهم ومدرستهم فلا يتمتعون برؤية صور متحركة ولا مسارح تمثيل فلمؤلاء تعتبر الحكايات من الضروريات الاولى لهم لانها هي وحدها التي يمكن أن نعوض عليهم ما يحسرونه في حياتهم المنزلية بحب التقليد وسيلة لتمثيل ما يسمعه الطفل وبذلك يجد في جميع كل ما يقبض عليه في يده من قطع الخشب الصغيرة أو النباتات القديمة ليمثل بها الاشخاص والحيوانات التي يسمع عنها في الحكاية التي تلقى عليه وفي ذلك من التفكير مالا يستهان به

٤ ترك الحكايات آثاراً حسنة في نفس الطفل . فتجعله يرحم الضعيف ويبغض القاسي يحب الشجاع ويكره الجبان . يميل الى الامين ويكره الخائن . يتعلم الطفل كيف يكون مخلصاً لبلاده اذا سمع حكاية ذلك الهولندي الذي مضى يوماً كاملاً بدون أن يأكل ولا يشرب في برد قارس ساداً بيده ثقباً في أحد الجسور التي تمنع عن هولنده الفرق

٥ توجد عند الطفل ذوقاً جميلاً في أدبيات اللغة السهلة والاسلوب

المعذب المعنى

٦ إن العلوم التي تلقى على الكبار والتي يصعب تعليمها الصغار بشكل محاضرات أو موضوعات عادية من السهل جداً تعريفها للاطفال في قالب حكايات فقد أظهرت التجارب العديدة أن وضع العلوم الدينية أو التاريخية أو الطبيعية أو الجغرافية في قالب حكايات لطيفة يسهل القاؤها على الطفل لمن أحسن أنواع التعليم

